

لسان العرب

(قول) القَوُولُ الكلام على الترتيب وهو عند المحقق كل لفظ قال به اللسان تاماً كان أو ناقصاً تقول قال يقول قولاً والفاعل قائل والمفعول مَقُولٌ قال سيبويه واعلم أن قلت في كلام العرب إنما وقعت على أن تحكي بها ما كان كلاماً لا قَوْلًا يعني بالكلام الجُمْل كقولك زيد منطلق وقام زيد ويعني بالقَوْل الألفاظ المفردة التي يبنى الكلام منها كزيد من قولك زيد منطلق وعمرو من قولك قام عمرو فأما تَجَوُّزُهُم في تسميتهم الاعتقادات والآراء قَوْلًا فلا لأن الاعتقاد يخفى فلا يعرف إلا بالقول أو بما يقوم مقام القَوْل من شاهد الحال فلما كانت لا تظهر إلا بالقَوْل سميت قولاً إذ كانت سبباً له وكان القَوْل دليلاً عليها كما يسمّى الشيء باسم غيره إذا كان ملابساً له وكان القول دليلاً عليه فإن قيل فكيف عبّروا عن الاعتقادات والآراء بالقَوْل ولم يعبروا عنها بالكلام ولو سَوَّوْا بينهما وأوَّلبوا الاستعمال فيهما كان ماذا ؟ فالجواب أنهم إنما فعلوا ذلك من حيث كان القَوْل بالاعتقاد أشبه من الكلام وذلك أن الاعتقاد لا يُفْهَم إلا بغيره وهو العبارة عنه كما أن القَوْل قد لا يتمُّ معناه إلا بغيره ألا ترى أنك إذا قلت قام وأخليتته من ضمير فإنّه لا يتم معناه الذي وضع في الكلام عليه وله ؟ لأنه إنما وُضِع على أن يُفاد معناه مقترناً بما يسند إليه من الفاعل وقام هذه نفسها قَوْلٌ وهي ناقصة محتاجة إلى الفاعل كاحتياج الاعتقاد إلى العبارة عنه فلما اشتبها من هنا عبّر عن أحدهما بصاحبه وليس كذلك الكلام لأنه وضع على الاستقلال والاستغناء عما سواه والقَوْل قد يكون من المفتقر إلى غيره على ما قدّمناه فكان بالاعتقاد المحتاج إلى البيان أقرب وبأنه يعبّر عنه أليق فاعلمه وقد يستعمل القَوْل في غير الإنسان قال أبو النجم قالت له الطيرُ تقدّم راشداً إنك لا ترجعُ إلا جامداً وقال آخر قالت له العينان سمعاً وطاعةً وحدّرتا كالدُّرِّ لمّا يُثَقَّب وقال آخر امتلأ الحوض وقال قَطْنِي وقال الآخر بينما نحن مُرْتَعُونَ بفلاجٍ قالت الدُّلُجُ الرِّواءُ إِنْ نِيهِ إِنْ نِيهِ صَوْتُ رَزَمَةِ السحابِ وَحَدَيْنِ الرَّسْعِ ومثله أيضاً قد قالت الأَنْسَاعُ لِلْبَطْنِ الْحَقِي وَإِذَا جازَ أَنْ يَسْمَى الرَّأْيِ وَالاعتقاد قَوْلًا وإن لم يكن صوتاً كان تسميتهم ما هو أصوات قولاً أجدّ بالجوّز ألا ترى أن الطير لها هدير والحوض له غطيط والأَنْسَاعُ لها أطييط والسحاب له دوي ؟ فأما قوله قالت له العيونان سمعاً وطاعةً فإنّه وإن لم يكن منهما صوت فإن الحال آذنت بأن لو كان لهما جارحة نطق لقالنا سمعاً وطاعةً قال ابن جنّي وقد حرّر هذا الموضوع

كَأَنَّهُ قَالَ قَوْلَ الْحَقِّ وَقَالَ الْفَرَاءُ الْقَالَ فِي مَعْنَى الْقَوْلِ مِثْلَ الْعَيْبِ وَالْعَابِ
قَالَ وَالْحَقُّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ يَرَادُ بِهِ أَنَّ تَعَالَى ذِكْرُهُ كَأَنَّهُ قَالَ قَوْلَ الْجَوْهَرِيِّ وَكَذَلِكَ
الْقَالَةُ يُقَالُ كَثُرَتْ قَالَةُ النَّاسِ قَالَ وَأَصْلُ قَوْلَاتُ قَوْلَاتُ بِالْفَتْحِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
بِالضَّمِّ لِأَنَّهُ يَتَعَدَّى الْفَرَاءُ فِي قَوْلِهِ A وَنَهْيَهُ عَنِ الْقِيلِ وَقَالَ وَكَثُرَةُ السُّؤَالِ قَالَ فَكَانَتَا
كَالاسْمَيْنِ وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ وَلَوْ خُفِضَتَا عَلَى أَحَدِهِمَا أُخْرِجَتَا مِنْ نِيَةِ الْفِعْلِ إِلَى نِيَةِ الْأَسْمَاءِ
كَانَ صَوَابًا كَقَوْلِهِمْ أَعْيَيْتَنِي مِنْ شُبِّهِ إِلَى دُبِّهِ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّهُ
نَهَى عَنِ قَوْلِ مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ الْمُتَجَالِسُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ قِيلَ كَذَا وَقَالَ كَذَا قَالَ وَبِنَاؤُهُمَا
عَلَى كَوْنِهِمَا فَعْلَيْنِ مَاضِيَيْنِ مُحْكِيَّيْنِ مُتَضَمِّنَيْنِ لِلضَّمِيرِ وَالْإِعْرَابِ عَلَى إِجْرَائِهِمَا مَجْرَى
الْأَسْمَاءِ خِلَافَ مَا يَنْبَغِي مِنَ الضَّمِيرِ وَإِدْخَالَ حَرْفِ التَّعْرِيفِ عَلَيْهِمَا لِذَلِكَ فِي قَوْلِهِم الْقِيلَ وَالْقَالَ
وَقِيلَ الْقَالَ الْإِبْتِدَاءُ وَالْقِيلُ الْجَوَابُ قَالَ وَهَذَا إِذَا كَانَ الرَّوَاةُ قِيلَ وَقَالَ
عَلَى أَحَدِهِمَا فَعِلَانٌ فَيَكُونُ النَّهْيُ عَنِ الْقَوْلِ بِمَا لَا يَصِحُّ وَلَا تُعْلَمُ حَقِيقَتُهُ وَهُوَ كَحَدِيثِهِ الْآخَرَ
بِئْسَ مَطِيئَةً الرَّجُلُ زَعَمُوا وَأَمَا مَنْ حَكَى مَا يَصِحُّ وَتُعْرَفُ حَقِيقَتُهُ وَأَسْنَدُهُ إِلَى
ثَبَاتٍ صَادِقٍ فَلَا وَجْهَ لِلنَّهْيِ عَنْهُ وَلَا ذَمٍّ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ إِنَّهُ جَعَلَ الْقَالَ مَصْدَرًا كَأَنَّهُ قَالَ
نَهَى عَنِ الْقِيلِ وَقَوْلِ وَهَذَا التَّأْوِيلُ عَلَى أَحَدِهِمَا اسْمَانِ وَقِيلَ أَرَادَ النَّهْيُ عَنِ كَثْرَةِ الْكَلَامِ
مُبْتَدَأً وَمُجِيبًا وَقِيلَ أَرَادَ بِهِ حِكَايَةَ أَقْوَالِ النَّاسِ وَالْبَحْثُ عَمَّا لَا يَجْدِي عَلَيْهِ خَيْرًا وَلَا
يَعْنِيهِ أَمْرُهُ وَمِنَ الْحَدِيثِ أَلَا أُزَيِّدُكُمْ مَا الْعَصَاهُ ؟ هِيَ النَّمِيمَةُ الْقَالَةُ بَيْنَ
النَّاسِ أَيْ كَثْرَةُ الْقَوْلِ وَإِيقَاعُ الْخُصُومَةِ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا يَحْكِي الْبَعْضُ عَنِ الْبَعْضِ وَمِنَ
الْحَدِيثِ فَفَشَّتِ الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ قَالَ وَيَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ بِهِ الْقَوْلَ وَالْحَدِيثَ اللَّيْثُ تَقُولُ
الْعَرَبُ كَثُرَ فِيهِ الْقَالَ وَالْقِيلُ وَيُقَالُ إِنَّ اشْتِقَاقَهُمَا مِنْ كَثْرَةِ مَا يَقُولُونَ قَالَ وَقِيلَ لَهُ
وَيُقَالُ بِلَهُمَا اسْمَانِ مُشْتَقَانِ مِنَ الْقَوْلِ وَيُقَالُ قِيلَ عَلَى بِنَاءِ فَعْلٍ وَقِيلَ عَلَى بِنَاءِ
فُعْلٍ كِلَاهِمَا مِنَ الْوَاوِ وَلَكِنَّ الْكُسْرَةَ غَلَبَتْ فَقَلِبْتَ الْوَاوِ يَاءً وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَسَيِّقَ الَّذِينَ
اتَّقَوْا رَبَّهُمُ الْفَرَاءُ بَنُو أَسَدٍ يَقُولُونَ قَوْلًا وَقِيلَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَأَنْشَدَ وَابْتَدَأَتْ
غَضَبِي وَأُمُّ الرَّحَالِ وَقَوْلُ لَا أَهْلَ لَهُ وَلَا مَالٌ بِمَعْنَى وَقِيلَ وَأَقَوْلُهُ مَا لَمْ
يَقُلْ وَقَوْلُهُ مَا لَمْ يَقُلْ كِلَاهِمَا ادَّعَى عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ أَقَالَ مَا لَمْ يَقُلْ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ
قَوْلُ مَقُولٌ وَمَقُولٌ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ أَيْضًا قَالَ وَالْإِتْمَامُ لُغَةٌ أَبِي الْجَرَّاحِ وَأَكَلْتُنِي
وَأَكَلْتُنِي مَا لَمْ أَكُلْ أَيْ ادَّعَيْتَهُ عَلَيَّ قَالَ شَمْرُ تَقُولُ قَوْلِي فُلَانٌ حَتَّى قُلْتُ
أَيْ عَلِمْتَنِي وَأَمَرْتَنِي أَنْ أَقُولَ قَوْلًا قَوْلًا لَتَنِي وَأَقَوْلُ لَتَنِي أَيْ عَلَّمْتَنِي مَا أَقُولُ
وَأَنْطَقْتَنِي وَحَمَلْتُنِي عَلَى الْقَوْلِ وَفِي حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيْبِ حِينَ قِيلَ لَهُ مَا تَقُولُ فِي
عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ B فَقَالَ أَقُولُ فِيهِمَا مَا قَوْلِي تَعَالَى ثُمَّ قَرَأَ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ
بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ (الْآيَةُ) وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ

عليه السلام سمع امرأة تندب عمر فقال أما وإي ما قالته ولكن قو لتة أتي
لُقنته وعلمته وألقي على لسانها يعني من جانب الإلهام أتي أنه حقيق بما قالت
فيه وتقول قولا ابتدعه كذبا وتقول فلان علي باطلا أتي قال علي ما لم
أكن قلت وكذب علي ومنه قوله تعالى ولو تقول علينا بعض الأقاويل وكلمة مقولة
قيلت مرة بعد مرة والمقول اللسان ويقال إن لي مقولا وما يسرني به
مقول وهو لسانه التهذيب أبو الهيثم في قوله تعالى زعم الذين كفروا أن لن
يبيعوا قال اعلم أن العرب تقول قال إنه وزعم أنه فكسروا الألف في قال على
الابتداء وفتحوها في زعم لأن زعم فعل واقع بها متعد إليها تقول زعمت عبد
قائما ولا تقول قلت زيدا خارجا إلا أن تدخل حرفا من حروف الاستفهام في أوله
فتقول هل تقول خارجا ومتى تقول فعل كذا وكيف تقوله صنع وعلام تقول فاعلا
فيصير عند دخول حروف الاستفهام عليه بمنزلة الظن وكذلك تقول متى تقولني خارجا وكيف
تقولك مانعا؟ وأنشد فمتى تقول الدار تجمعنا قال الكميته علام تقول
همدان احتدتنا وكندة بالقوارص مجلبينا؟ والعرب تجري تقول وحدها في
الاستفهام مجرى تظن في العمل قال هدبة بن خشرم متى تقول القلم الراسما
يؤدنين أم قاسم وقاسم؟ فنصب القلم كما ينصب بالظن وقال عمرو بن معديكرب
علام تقول الرمح يثقل عاتقي إذا أنا لم أطمعن إذا الخيل كرت؟
وقال عمر بن أبي ربيعة أمما الرحيل فدون بعد غد فمتى تقول الدار
تجمعنا؟ قال وبنو سليم يجرون متصرف قلت في غير الاستفهام أيضا مجرى الظن
فيعدونه إلى مفعولين فعلى مذهبهم يجوز فتح إن بعد القول وفي الحديث أنه سمع
صوت رجل يقرأ بالليل فقال أتقول له مراثيا أتي أظننه؟ وهو مختص بالاستفهام
ومنه الحديث لمما أراد أن يعتكف ورأى الأخبية في المسجد فقال البرر تقولون
بهن أتي تظنون وتروون أنهن أردن البرر قال وفعل القول إذا كان
بمعنى الكلام لا يعمل فيما بعده تقول قلت زيد قائم وأقول عمرو منطلق وبعض العرب
يعمله فيقول قلت زيدا قائما فإن جعلت القول بمعنى الظن أعملته مع الاستفهام
كقولك متى تقول عمرا ذاهبا وأتقول زيدا منطلقا؟ أبو زيد يقال ما أحسن
قيلك وقولك ومقالتك ومقالك وقالك خمسة أوجه الليث يقال انتشرت لفلان في
الناس قالة حسنة أو قالة سيئة والقالة تكون بمعنى قائلة والقال في موضع قائل قال
بعضهم لقصيدة أنا قالها أتي قائمها قال والقالة القول الفاشي في الناس
والمقول القيد بلغة أهل اليمن قال ابن سيده المقول والقيد الملك من ملوك
حمير يقول ما شاء وأصله قيد وقيل هو دون الملك الأعلى والجمع أقوال قال

سبويه كسّ روه على أفعال تشبيهاً بفاعل وهو المقول والجمع مقول ومقولة دخلت الهاء فيه على حدّ دخولها في القشاعة قال لبيد لها غلال من رازقي وكُرِّسُفٍ بأيمان عجمٍ يندمُفون المقاول والمرأة قَيْلَة قال الجوهري أصل قَيْل قَيْل بالتشديد مثل سَيْد من ساد يَسُود كأنه الذي له قَوْل أي ينفذ قوله والجمع أقوال وأقْيال أيضاً ومن جمعه على أقْيال لم يجعل الواحد منه مشدداً التهذيب وهم الأقوال والأقْيال الواحد قَيْل فمن قال أقْيال بناه على لفظ قَيْل ومن قال أقوال بناه على الأصل وأصله من ذوات الواو وروي عن النبي A أنه كتب لوائل بن حُرٍّ ولقومه من محمدٍ رسول الله إلى الأقوال العباهلة وفي رواية إلى الأقْيال العباهلة قال أبو عبيدة الأقْيال ملوك باليمن دون الملك الأعظم واحدٌ هم قَيْل يكون ملكاً على قومه ومخلافه ومخجره وقال غيره سمي الملك قَيْلاً لأنه إذا قال قولاً نفذ قوله وقال الأعشى فجعلهم أقوالاً ثم دانت بعُدُّ الرِّبِّ بابٌ وكانت كعذاب عقوبة الأقوال ابن الأثير في تفسير الحديث قال الأقوال جمع قَيْل وهو الملك النافذ القَوْل والأمر وأصله قَيْوَل قَيْعِل من القَوْل حذفت عينه قال ومثله أموات في جمع ميّت مخفف ميّت قال وأما أقْيال فمحمول على لفظ قَيْل كما قيل أَرِيح في جمع ريح والشائع المَقْبِيس أَرِيح وفي الحديث سبحان مَنْ تَعَطَّفَ العِزَّ وقال به تعطّف العِزَّ أي اشتمل بالعِزَّ فغلب بالعِزَّ عزيز وأصله من القَيْل ينفذ قوله فيما يريد قال ابن الأثير معنى وقال به أي أحبّه واختصّه لنفسه كما يُقال فلان يَقُول بفلان أي بمحبّته واختصاصه وقيل معناه حَكَم به فإن القَوْل يستعمل في معنى الحُكْم وفي الحديث قولوا بقَوْلِكُمْ أو بعض قَوْلِكُمْ ولا يَسْتَجِرُّ بِذِكْمِ الشيطان أي قُولوا بقَوْلِ أَهْلِ دِينِكُمْ ومِلَّتِكُمْ يعني ادعوني رسولاً ونبيّاً كما سمّاني الله ولا تسموني سيّداً كما تسمّون رؤساءكم لأنهم كانوا يحسبون أنّ السيادة بالنبوة كالسيادة بأسباب الدنيا وقوله بعض قولكم يعني الاقتصاد في المقال وترك الإسراف فيه قال وذلك أنهم كانوا مدحوه فكره لهم المبالغة في المدح فنهاهم عنه يريد تكلّموا بما يحضركم من القَوْل ولا تتكلّموا كفوه كأنكم وكلاء الشيطان ورسله تنطِقون عن لسانه واقتال قَوْلًا اجترّسه إلى نفسه من خير أو شر واقتال عليهم احْتَكَم وأنشد ابن بري للغطاميّ من بني شقيرة فبالخَيْر لا بالشرِّ فارحٌ مودّتي وإني امرؤٌ يَقْتالُ مني التّرهيبُ قال أبو عبيد سمعت الهيثم بن عدي يقول سمعت عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز يقول في رُقية النملة العرّوس تحتفّل وتقتال وتكتحل وكلّ شيء تفتعل غير أنّ لا تعصّي الرجل قال تقتال تحتكّم على زوجها الجوهري اقتال عليه أي تحكّم وقال كعب بن سعد الغنوي ومنزلة في دار صدق

وغير مطة وما اُقْتال من دُكْمٍ عَليَّ طَبيبُ قال ابن بري صواب إِنْشاده بالرفع ومنزلة لأن قبله وخديسرُ ثُماني أنزما الموتُ في القُرَى فكيف وهاتا هَضْبِيَّةٌ وكَثِيبُ وماءُ سماءُ كان غير مَحَمَّةَ بِيَدِ رِيَّةٍ تَجْرِي عليه جَنُوبٌ وأنشد ابن بري للأعشى ولمثل الذي جَمَعَتَ لِرَبِّهِ الدهر تَأُبى حكومة المُقْتالِ وقاولته في أمره وتَقاولنا أَيْ تَفَاوَضْنَا وقول لبيد وإِنَّنا نَافِلَةٌ تقاه ولا يَقْتالُها إِلَّا السَّعِيدُ أَيْ ولا يقولها قال ابن بري صوابه فَإِنَّنا بالفاء وقبله حَمِدْتُ إِيَّاهُ والحميدُ والقالُ القُلَّةُ مقلوب مغيسر وهو العُود الصغير وجمعه قِيلانُ قال وأنا في ضُرِّ اب قِيلانِ القُلَّةُ الجوهرى القالُ الخشبُ التي يضرب بها القُلَّةُ وأنشد كَأَنَّ نَزْوً فَرَاخَ الهامِ بِيَنَّهُمْ نَزْوُ القُلَّةِ فلاها قالُ قالِينا قال ابن بري هذا البيت يروى لابن مقبل قال ولم أجده في شعره ابن بري يقال اقْتالَ بالبعير بعيراً وبالثوب ثوباً أَيْ استبدله به ويقال اقْتالَ باللسانِ لَوْنًا آخر إذا تغير من سفرٍ أو كيدٍ قال الراجز فاقْتَلتُ بالجِدَّةِ لَوْنًا أَطْحَلًا وكان هُدَّابُ الشَّبابِ أَجْمَلًا ابن الأعرابي العرب تقول قالوا بزبدٍ أَيْ قَتَلُوهُ وَقُلْنَا به أَيْ قَتَلْنَاهُ وَأَنشَد نحن ضربناه على نِطَابِهِ قُلْنَا به قُلْنَا به قُلْنَا به أَيْ قَتَلْنَاهُ والنَّطَابُ حَيْلُ العاتِقِ وقوله في الحديث فقال بالماء على يَدِهِ وفي الحديث الآخر فقال برثوبه هكذا قال ابن الأثير العرب تجعل القول عبارةً عن جميع الأفعال وتطلقه على غير الكلام واللسان فتقول قال بزبدٍ أَيْ أَخذ وقال بَرَجْلِهِ أَيْ مشى وقد تقدّم قول الشاعر وقالت له العيينانِ سمعاً وطاعةً أَيْ أَوْ مَأْتٍ وقال بالماء على يَدِهِ أَيْ قَلْبٍ وقال بثوب أَيْ رَفَعَهُ وكل ذلك على المجاز والاتساع كما روي في حديث السَّهْوِ قال ما يَقُولُ ذو اليمين؟ قالوا صدق روي أنهم أَوْ مَوْؤُوا برؤوسهم أَيْ نعم ولم يتكلموا قال ويقال قال بمعنى أَيْ قَبِلَ وبمعنى مال واستراحَ وضربَ وغلبَ وغير ذلك وفي حديث جريح فأَسْرَعَتِ القَوْلِيَّةُ إِلَى صَوْمَعَتِهِ هُمُ الغَوْغَاءُ وَقَتَلَتُ الأَنْبِيَاءَ واليهودُ وتُسَمَّى الغَوْغَاءُ قَوْلِيَّةً